بسم الله الرحمن الرحيم كتاب العقد المفصّل في قبيلة المجد المؤثّل للسيد حيدر الحلي ﴿ دُرَاسَة وَتَحْلِيلَ ﴾

د. أحلام فاضل عبود جامعة بابل - كلية التربية الأساسية - قسم اللغة العربية

السيد حيدر الحلى (١٣٤٦هـ- ١٣٠٤م)

هو حيدر بن سليمان بن داود ينتهي نسبه إلى الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب (صلوات الله عليهم أجمعين).

يكنيه بعضهم بأبي الحسين وبعضهم بأبي سليمان (۱) ويلقب بالحسيني نسبة إلى نسبه العلوي ، وقد لقبه بعض معاصريه بـ (الحكيم الحلَّي) ، أما اللقب الذي شُهر به فهو (الحلِّي) نسبة إلى مدينة الحلة بعد أن يقرن اسمه بـ (السيد) إذ أصبح ملازما لاسمه لا يفارقه.

ولد السيد حيدر في الخامس عشر من شعبان سنة ١٢٤٦هـ/١٨٣١م في مدينة الحلة في قرية بيرمانة ، في بيت اشتهر جلّ أفراده بالعلم والأدب إضافة إلى ما كانوا يتمتعون به من المكانة السياسة والاجتماعية المرموقة.

كان والده السيد سليمان بن السيد داود شاعراً وعالماً فاضلاً وقوراً محترماً في مجتمعه ولكن المنية اختطفته سريعاً بعد أن أصيب بالطاعون سنة ١٢٤٧هـ وابنه السيد حيدر مازال في عامه الثاني فكفله عمه السيد مهدي ورعاه ولقنه العلوم والآداب إذ كان يصطحبه إلى ناديه في مسجد أبي حواض الذي كان يؤمه عدد كبير من التلاميذ ليتلقوا علومهم على يد السيد مهدي (٢) الشاعر العالم (٣).

كان السيد حيدر فصيح اللسان منطيقاً صادقاً وفياً مخلصاً في حبه لأصدقائه وكان يتمتع بحدة الذكاء وقدرة على الحفظ مما ساعده ذلك على امتلاك ذخيرة كبيرة من التراث الأدبي ، فقد حفظ دواوين فحول الشعراء وأخبارهم وقرأ أيضاً كثيراً من الكتب الأدبية واللغوية على يد أستاذه وعمه السيد مهدي الذي شمله برعايته واهتمامه ، ففي ظل هذا العم كان يحفظ الشعر ويقرأ الكتب ويعالج النظم حتى تألق نجمه في سماء الأدب ، واستطاع أن يفوق معاصريه من الشعراء بقوة نظمه وجودته ولم يكتف عمه بذلك بل أخذ يدربه على النثر الجيد إذ جعله كاتب رسائله إلى أصدقائه ، فقد كان له أباً وأستاذاً في آنٍ واحد ، أستطاع أن يخلق منه شاعراً وناثراً يباهي به أقرانه (٤).

كان عمه السيد مهدي صديقاً لآل القزويني وآل كبة وقد خصهم بمدائحه ومراثيه فحذا السيد حيدر حذو عمه فصار كعمه صديقاً مخلصاً للأسرتين ملأ ديوانه بمدائحهما ومراثيهما وتهانيهما وقد ألف لها الكتب الخاصة.

نال السيد حيدر في حياته وبعد مماته منزلة محترمة في الأوساط العامة والخاصة ويظهر ذلك واضحاً في أقوال من ترجموا له إذ أنها على اختلافها كانت مجمعة على علو مكانته وجودة شعره ولاسيما مراثيه لآل البيت (ع) فقد بلغ في الإجادة فيها درجة فاق بها من تقدمه ومن لحقه في هذا المضمار.

توفي السيد حيدر في مسقط رأسه الحلة في التاسع من شهر ربيع الثاني سنة 1.40 (0) .

ترك لنا السيد حيدر إلى جانب ديوانه الذي يتكون من جزأين وطبع مرات عديدة كتباً أخرى هي:-

أولاً: – دُمية القصر في شعراء العصر وهو أول كتاب له ألفه ، ومازال مخطوطاً . للحاج محمد صالح كبة و جمع فيه ما قاله الشعراء في مدحه ومدح آبائه وأبنائه وأقربائه ، على غرار كتاب الباخرزي (17 ه) المسمى بـ (دمية القصر وعصرة أهل العصر) (1).

ثانياً: - العقد المفصل في قبيلة المجد المؤتل وهذا الكتاب سنتناوله بالدراسة والتحليل.

ثالثاً: - الأحزان في رثاء خير إنسان : ألفه السيد حيدر في سنة وفاة السيد ميرزا جعفر القزويني سنة + 1۲۹۸ هجمع فيه ما قاله شعراء عصره في رثائه (وهذا الكتاب ما زال مخطوطاً) + .

العقد المفصل في قبيلة المجد المؤثل للسيد حيدر الحلّى (١٢٤٦هـ-١٣٠٤هـ)

ألّف السيد حيدر الحلَّي هذا الكتاب لمحمد حسن كبة (١) ، وقد طبع أول مرة سنة السيد على نسخة بخط المؤلف كانت عند المؤلّف له الكتاب وهو في جزأين ثم أعيد طبعه ثانية سنة ١٣٧٩ه على النسخة المطبوعة سابقاً .

لا نعرف تاريخ تأليفه لعدم وجود ما يشير إلى ذلك ولكننا وجدنا آخر تاريخ في الكتاب هو سنة ١٢٩٥ه (١٠)، أي قبل وفاة المؤلَّف بتسع سنوات.

أما سبب تأليفه فقد أشار إليه المؤلَّف في مقدمته (فرأيت أن من تمام القيام بحقوق المحبة لهذا الماجد أن أجمع شمل ما نظمته فيه ... وأن أضيف إليه ما أنشأته أنا وعمنا المهدي في أبيه وأسرته ضمن كتاب لطيف جامع بين حسن العبارة والتأليف وأن أودع فيه ما كتبنا إليهم من الرسائل ووسمته بالعقد المفصل في قبيلة المجد المؤثل ...)(۱۱) ، أما في الكلمة التي وضعتها اللجنة الناشرة للكتاب فكان السبب إلى تأليفه ، إن الشاعر محمد سعيد الحسيني الملقب

بحبوبي النجفي والشاعر محمد حسن كبة طلباً من السيد حيدر أن يجمع ما كان يدور بينهما من النظم والنثر في كتاب (١٢).

نستنتج من مقدمة السيد حيدر أنه هو الذي فكر في تأليفه أما كلام اللجنة الناشرة ترى أنه ألفّه بطلب من غيره والظاهر إنها لم تتبه إلى ما ذكره السيد في مقدمة الكتاب.

منهجه:

أما منهجه في ترتيب مادة الكتاب فيذكره في مقدمته قائلاً " ورتبته على مقدمة وثمانية وعشرين بابا وخاتمة ، أمّا المقدمة ففي ترجمة من كان لأجله تنميق الكتاب وذكر أشياء تناسبها وفيها فصول وقد ألزمت نفسي أن أنظم في كل فصل ما يناسبه (١٣) ،"

جعل المقدمة في ترجمة محمد حسن كبة وقد رتبها على شكل فصول ، اما الابواب وهي ثمانية وعشرون بابا (١٤) فقد رتبها على حروف الهجاء ، جعل الأول في حرف الألف والأخير في حرف الياء ، وفي كل باب عدة فصول يختلف عددها من باب لآخر أغلبها في المدح والرثاء والتهنئة والغزل والعتاب والهجاء والاستغاثة ، والأغراض الثلاثة الأولى كثيرة الورود في أغلب الأبواب ، أما الأغراض الباقية فقد ترد في بعض الأبواب.

في جميع الأبواب يتناول قصيدة له تتراوح أبياتها بين عشرة أبيات فما فوق وأغلب الأحيان تكون القصيدة في مدح محمد حسن كبة ، فيحلَّل أبياتها ويشرح مفرداتها ويوضحها بإيراد الشواهد عليها ، ثم يقتطف من أحد الأبيات مناسبة للاستطراد وذكر أشياء غالبا ما تكون في البلاغة والأدب ، وقد كان ولعه بالمحسنات البديعية ظاهرا في الكتاب فكثيرا ما نجده يستطرد لذكر نوع من أنواع المحسنات البديعية وإلى ذلك يشير في مقدمته " وأوشح كلّ مقام انتهي إليه بذكر ما يناسبه من الاستحسانات البديعية والاستظرافات الأدبية والنوادر الغريبة والحكايات العجيبة لأن ذلك ادعى لتناقل المدح وأبقى على الدهر لذكر الممتدح.. (١٥٠)".

بهذه الطريقة قد جمع شيئا غير قليل مما حوته كتب الأدب العربي القديمة ، وقد كان في اقتباسه لمادتها إمّا أن يذكر اسم المصدر وإما أن يذكر اسم المؤلف كأن يقول (وفي معاهد التنصيص) او (قال السيد المرتضى) .

ونجده في المقدمة يشير إلى منهجه فيما سيثبته في الأبواب من مادة بقوله " .. ان أجمع شمل ما نظمته فيه وزينت به حسان معاليه وأن أضيف إليه ما أنشأته أنا وعمنا المهدى في أبيه وأسرته ... وأن أودع فيه ما كتبناه إليهم من الرسائل وأوشح كلّ مقام انتهي إليه بذكر ما يناسبه من الاستحسانات البديعية ... وقبل الشروع بهذا المشروع أوعز هو إليّ أن أضمّ إلى ذلك الشمل ما نظمته في غيرهم من ذوى الفضل وما اتفق لي من الأبيات والقصائد في الأغراض والمقاصد (١٦). " ثم يذكر لنا طريقته في اختيار شعره الذي نظمه في غيرهم " .. على

إنّي لم أثبت فيه ما كان لي في غيرهم إلا ما هو آخذ بنصيب وافر من الحسن والظرف إضرابا عن الاطناب المخلّ واجتنابا عن الإكثار من إيراد ما يخرج عن المحل فنظمت تلك القصائد والفرائد وضممت اليها شمل هاتيك البدائد(١٧)".

أما الخاتمة فقد رتب مادتها على شكل فصول أيضا وهي تشمل نبذة من رسائله له ورسائل محمد حسن كبه ونظمه الذي لم يذكر في المقدمة مع بعض النظم المشترك بين محمد سعيد حبوبي النجفي ومحمد حسن كبة ثم ذكر بعض تقريظات الكتاب (١٨).

مادة الكتاب:

تعرضنا لذكر ما ورد في الكتاب من مادة بصورة موجزة وسوف نتعرض لها بشيء من التفصيل . يبدأ الكتاب بكلمة الناشر وهي عبارة عن ترجمة للمؤلف وتعريف بالكتاب وسبب تأليفه ، كما يرد فيها ترجمة لمحمد حسن كبة (المؤلّف له الكتاب) وللشاعر محمد سعيد حبوبي لورود قسم كبير من شعره في الكتاب ، عند ذلك تنتهي كلمة الناشر وتبدأ مادة الكتاب ، خدوبي لورود قسم كبير من شعره في الكتاب ، عند ذلك تنتهي كلمة الناشر وتبدأ مادة الكتاب ، خدرنا سابقا أنّ الكتاب مقسم إلى مقدمة وأبواب وخاتمة والمادة التي تتضمنها هذه الأبواب هي :

جعل المقدمة (ص٢٥ – ص ١٧٧) في سبعة فصول وكلُّها في ترجمة محمد حسن كبة تعرض فيها للكلام على اسمه وحسبه ونسبه وصفاته وأخلاقه وتجاربه وذكائه وبلاغته في نظمه ونثره . ولم يكتف بذكر ما يتعلق بمحمد حسن بل خرج إلى ذكر أشياء أخرى هي : ما قاله الشعراء القدماء في الأسماء والكني والألقاب ، وما قيل في الحسب والكرم والبخل وتطرق ايضاً لذكر الكلام البليغ ونوادر البلغاء من الفتيان وبلاغة النساء وأوصافهن ، وعند الكلام على نظمه ونثره تعرض لبعض القضايا النقدية التي تخص الشعر كمدحه وذمه وتقسيم الشعراء إلى طبقات ومن عدّ الشعر منقصة ومن عده فخرا ، وما قيل في السرقات الشعرية مع بعض الأحكام النقدية التي دارت بين الشعراء ونماذج من الافتراء بانتحال الشعر ، هذا كل ما جاء في المقدمة ، أما مادة الأبواب فقد دخلها بترجمة محمد صالح كبة – والد محمد حسن كبة – وأولاده ، ووشى هذه الترجمة بالكلام على ما يؤثر عن الكرام والبخلاء من الأخيار . أما الأبواب فتشمل : الباب الأول: (ص١٧٧ - ص٢٠٤) في حرف الألف وفيه ثلاثة فصول ، مدح ، ورثاء وغزل ، أما مادته فهي قصائد له في آل كبة وغيرهم (١٩) (الشعر الأجنبي) في الأغراض الثلاثة وقد استخرج ما فيها من التوجيه في علم البديع ، كما خرج منها لترجمة البرامكة وواصل بن عطاء . الباب الثاني: (ص٢٠٥ - ص٢٤٢) في قافية الباء وفيه أربعة فصول: مدح وتهنئة ورثاء وغزل: تشمل قصائد له ولعمه في آل كبة يمدحهم ويهنئهم ويرثيهم، وخرج منها إلى الكلام على بغداد وضواحيها وشيء عن النصاري ، وما قيل في حسن الابتداء والانتهاء في الشعر والنثر ووصيته للكاتب والشاعر في ذلك.

الباب الثالث: (ص٢٤٣ – ص٢٦٣) في قافية التاء ، وفيه أربعة فصول ، مدح وغزل وهجاء وشكوى: شمل قصائد له في آل كبة مع شيء من الكلام على (مراعاة النظير) أحد أنواع المحسنات البديعية ، ونبذة من أمثال العرب مع تفسيرها وشواهد عليها.

الباب الرابع: (ص٢٦٣-ص٢٦٣) في قافية الثاء وفيه فصلان ، مدح واستغاثة شمل قصائد له في مدح محمد حسن كبة ومن الشعر الأجنبي (تقريظه للباقيات الصالحات للعمري) مع أبيات له في الاستغاثة ، واستطرد في الكلام على العشق والحب والهوى والفرق بينهم و تكلم أبيات على الطباق احد الأنواع البديعية .

الباب الخامس: (ص٢٧٧ – ص٢٩٢) في قافية الجيم وفيه فصل واحد في المدح، يذكر فيه قصيدة له في مدح محمد حسن كبة و يقتطف منها مناسبة للكلام على السبق والمساواة في الفخر، ثم الكلام على التاميح وهو من المحسنات البديعية.

الباب السادس: (ص٢٩٢ – ص٣٠٠) في قافية الحاء وفيه أربعة فصول ، مدح ورثاء وغزل واستغاثة: يذكر فيه قصيدة له في مدحه وأخرى في مدح صبحي بك وثالثة في الرثاء مع أبيات قليلة في الأغراض الباقية ، ثم تكلم على التجريد في البلاغة.

الباب السابع: (ص٣٠٠-ص٣٠١) في قافية الخاء وفيه فصلان ، مدح وغزل: شمل هذا الباب بعض أبيات له فيه.

الباب الثامن: (ص٣٠١ – ص٣٠٥) في قافية الدال وفيه فصلان، مدح ورثاء: شمل قصائد له ولعمه في آل كبة وقصيدة في مدح حسام الدين بك واستخرج ما في أبياته من المحسنات البديعية كالمقابلة والتورية والملحق بالطباق ... وهنا تنتهي مادة الجزء الأول ويبدأ الجزء الثاني .

الباب التاسع: (ص٣ – ص٢١) في قافية الذال وفيه فصل واحد في المدح: يذكر فيه قصيدة له في مدحه ويستطرد فيه للكلام على ما وقع للبلغاء من الأجوبة المسكتة، ويتعرض أيضا فيه للكلام على التعريض والكناية.

الباب العاشر: (ص٢١-ص٤٠) في قافية الراء وفيه خمسة فصول ، مدح وتهنئة ورثاء وغزل وهجاء: شمل قصائد له ولعمه في الأسرة في الأغراض المذكورة ، وتكلم أيضا على الإبداع أحد أنواع البديع وله قصيدة في مدح الوزير الصدر الأعظم وأخرى في مدح عبد الباقي العمري.

الباب الحادي عشر: (ص٤٠ص٥٤) في قافية الزاي وفيه فصل في المدح: يذكر قصيدة له يمدحه بها ويخرج منها للحديث عن اللحن والتعمية والألغاز.

الباب الثاني عشر: (ص٥٥ – ص٤٧) في قافية السين وفيه فصل واحد في المدح: يذكر قصيدته في مدحه ويخرج منها للكلام على (رد الصدر على العجز).

الباب الثالث عشر: (ص٤٧ – ص٥١) في قافية الشين وفيه فصلان ، مدح رثاء: يذكر قصائده فيهم ويستخرج ما فيها من الإيغال من المحسنات البديعية .

الباب الرابع عشر: (ص٥١-ص٥٥) في قافية الصاد وفيه فصل واحد في المدح: ذكر قصيدته في مدحه وتعرض لبعض أخبار الشعراء، الفرزدق والبحتري والصيمري.

الباب الخامس عشر: (ص٥٥-ص٥٨) في قافية الضاد وفيه فصلان في المدح والتهنئة: يذكر قصيدة له في مدحه وأخرى في التهنئة ثم يتعرض لما قاله الشعراء القدامي في قافية الضاد كأبي تمام والبحتري.

الباب السادس عشر: (ص٥٨ - ص٥٠) في قافية الطاء وفيه فصل احد في المدح وهنا يكتفى بشرح مفردات قصيدته وتقديم الشواهد عليها.

الباب السابع عشر: (ص ٦٠ – ص ٦٤) في قافية الظاء وفيه فصل واحد في المدح: يذكر قصيدته ويقارن معانيه بمعاني من سبقه من الشعراء كما يعطينا نبذة مما قالوه في الشيب والشباب والدموع.

الباب الثامن عشر: (ص٦٤ – ٧٦) في قافية العين وفيه ثلاثة فصول ، مدح وتهنئة وحماسة: يذكر قصيدة له في مدحه وموشحتين في الغزل ويعطينا أيضا نبذة من تمنيات الشعراء في شعرهم وما قيل في الطمع.

الباب التاسع عشر: (ص٧٦ – ص٩٠) في قافية الغين وفيه فصل واحد: يذكر قصيدته في مدحه ثم يخرج منها للحديث عن الحواجب والأصداغ مع إيراد جملة من الطرائف الفكاهية في الاسترخاء والنوادر الظريفة في حب النساء للرجال مع الأخبار الفكاهية عن حمقى العشاق ونبذة من نوادر الحمقى ثم يستخرج أيضاً ما في أبياته من (تشابه الأطراف) احد أنواع البديع ثم يتكلم عليه.

الباب العشرون: (ص٩١ – ص٩٨) في قافية الفاء وفيه ثلاثة فصول في المدح والتهنئة والرثاء: يذكر قصائد له في الأغراض الثلاثة ثم يستخرج ما فيها من (التكرار) أحد أنواع المحسنات البديعية ثم يتكلم عليه.

الباب الحادي والعشرون: (ص٩٨ – ص١٢٢) في قافية القاف وفيه فصلان في المدح والتهنئة: يشمل قصائد له ولعمه في آل كبة وغيرهم ثم يخرج منها الى الكلام على ما قاله الشعراء في السبق واللحوق ووصف الخيل ومن الشعر الأجنبي تخميس قصيدة للعمري قصيدة للعمري ثم قصيدة للعمري يمدح بها المؤلف وقصيدة له في مدح نقيب الأشراف في بغداد.

الباب الثاني والعشرون: (ص١٢٦ – ص١٢٦) في قافية الكاف وفيه فصل واحد في المدح: يذكر قصيدته في مدحه ويخرج منها للحديث عن نوع آخر من المحسنات وهو (المراجعة). الباب الثالث والعشرون: (ص١٢٦ – ص١٢٩) في قافية اللام وفيه فصلان، مدح وتهنئة: يذكر قصائد له ولعمه في آل كبة ثم يذكر تفسيرها اللغوي.

الباب الرابع والعشرون: (ص١٢٩ – ص١٤٧) في قافية الميم وفيه أربعة فصول، مدح وتهنئة ورثاء واعتذار: يذكر قصائد وموشحات له ولعمه في آل كبة ويخرج منها إلى الكلام على نوع من المحسنات (الاقتباس).

الباب الخامس والعشرون: (ص١٤٧ – ص١٥٦) في قافية النون وفيه فصلان ، مدح ورثاء : يذكر له قصائد في الغرضين ، ثم يتناول نوعاً من المحسنات البديعية وهو (التوشيع) .

الباب السادس والعشرون : (ص١٥٢ – ص١٥٣) في قافية الواو فيه فصل واحد في المدح : يذكر قصيدة له ثم يتحدث عن لزوم ما لا يلزم .

الباب السابع والعشرون: (ص١٥٣) في قافية الهاء وفيه فصل واحد في المدح: يذكر فيه قصيدة له وهذا الباب صغير جداً مادته في نصف صفحة.

الباب الثامن والعشرون: (ص١٥٣ – ص١٥٧) في قافية الياء وفيه فصل واحد في المدح: يذكر فيه قصيدة له في مدحه ومنها يخرج إلى الكلام على نوع من أنواع البديع وهو (التضمين). وهنا تنتهي الأبواب وتبدأ الخاتمة (ص١٥٧ – ص ٢٣٥) وفيها أربعة فصول جعلها في رسائله لمحمد حسن كبة لأصدقائه ومعارفه، رسائله لمحمد حسن كبة لأصدقائه ومعارفه، مع نظم ونثر محمد سعيد حبوبي قاله في آل كبة، ثم نراه يكُمّل ما ذكره في المقدمة من نظم محمد حسن كبة ثم يذكر شواهد من الجناس المفروق، وأخيرا يعرض لنا ما دار بين محمد حسن كبة والسيد محمد سعيد حبوبي من النظم المشترك. وبانتهاء الخاتمة يبدأ بذكر تقريظات الشعراء للكتاب وقد بلغ عددها في النسخة المخطوطة (٢٢) تقريظا أما ما ذكر في المطبوعة فهي ستة وأصحابها هم: محمد حسن كبة، السيد محمد القزويني، السيد حسين القزويني، السيد إبراهيم الطباطبائي، السيد محمد سعيد حبوبي، ملا عباس الزيوري (٢٠٠)، أما من لم يرد ذكرهم في المطبوع فهم: حمادي نوح، على بن قاسم الحلي، حسن مصبح، علي عوض، محمد سعيد بن الشيخ محمود سعيد وغيرهم.

من خلال دراستنا للأبواب وجدناها غير متساوية في الحجم ، فأكبرها قد شغل صفحات عديدة كالباب الثاني (٣٥ صفحة) وأصغرها قد شغل (صفحة واحدة) كالباب السابع والثاني عشر والسادس والعشرين أو أقل من صفحة كالباب السابع والعشرين.

أما بالنسبة إلى فصول الأبواب فقد اختلف عددها في كلّ باب فبعضها يحتوي على خمسة أو أربعة أو ثلاثة وبعضها يحتوى على فصل واحد . وقد يتصدر فصل المديح جميع الأبواب وهو أكبرها دائماً إذ يشغل معظم صفحات الباب في حين نجده يجمع ثلاثة من الفصول الأخرى في صفحة واحدة كما فعل في الباب الثالث ، أو نجده يقصر الباب أحيانا على فصل المديح فقط ، أما الاستطرادات التي يخرج إليها فنجدها دائما في هذا الفصل أيضا لأن المؤلف يتصيد المناسبات التي يستطرد فيها من خلال أبياته التي يمدح بها محمد حسن كبة.

أما مجموع فصول المديح في جميع الأبواب فقد بلغ (٢٨) فصلاً ، ويأتي بعده الرثاء إذ بلغ (٩) فصول ، والتهنئة (٨) فصول ، والغزل (٦) فصول . اما الفصول الأخرى فقد ترد مرتين في جميع الأبواب كالهجاء والاستغاثة او مرة واحدة كالشكوى والحماسة . وبهذا نجد مجموع الفصول في جميع الأبواب قد بلغ (٥٨) فصلاً .

جوانب الكتاب:

منهج السيد حيدر في كتابه هذا يجمع بين الجوانب الآتية:

I - III (I = 1) قرابيه محمد حسن كبة $I^{(1)}$ ولأبيه محمد حسن كبة ولأبيه محمد حسالح ولأخوته $I^{(1)}$ وإنه لا يكتفي بترجمة من ألّف لهم الكتاب بل يترجم للأعلام الذين يرد ذكرهم في أثناء كلامه كما فعل في ترجمة ابن العميد $I^{(1)}$ والبرامكة $I^{(1)}$ وواصل بن عطاء $I^{(1)}$ وغير ذلك ممن يرد ذكرهم في ثنيات الكتاب.

هـ - البلاغة: أول شيء يلحظه القارئ في هذا الكتاب بعد الناحية الأدبية التي تميز بها ، اهتمام مؤلفه بالناحية البلاغية ، ولما فيه من الخطرات البلاغية يمكننا عدّه أحد كتب البلاغة ، وقد كان أكثر اهتمام المؤلف موجها نحو المحسنات البديعية ، فهو مولع بها حتى أنه أورد أغلب أنواعها ونتاولها بالتعريف مع إعطاء الأمثلة والشواهد عليها وأهمها: مراعاة النظير والطباق والتاميح والتجريد والمقابلة والملحق بالطباق والإبداع وتشابه الأطراف والتكرار والمراجعة ، والاقتباس والتوشيع والتحمين والجناس المفروق (٢٨) والتوجيه بأنواعه (٢٩) والتعريض والكنابة (١٤)، وقد تناول نكتا بلاغية أخرى كلزوم ما لا يلزم والتصدير أو ما يسمى رد العجز على الصدر (٢١) والايغال (١٤).

فالكتاب بجوانبه التي مرّ ذكرها شبيه بكتب الامالي ($^{(2)}$)، كأمالي القالي ، وأمالي المرتضى وغيرها او بكتب الأدب العام كالبيان والتبين والكامل للمبرد وغيرها ، اما من حيث اهتمامه بالبديع فهو شبيه بمعاهد التتصيص ($^{(7)}$) وغيرها ($^{(7)}$) من الكتب البلاغية التي تهتم بهذا النوع . إنّ تنوع مادته خير دليل على إحاطة مؤلفه وسعة إطلاعه في علوم العربية وغزارة مادته الأدبية ، فكلّ ما فيه يدلنا على ان مؤلفه وقف على كلّ ما يمكن ان يتزود به أئمة الأدب من البضاعة ، وبهذا يمكننا وصفه بأنه كتاب (أدبى ، لغوى ، نقدى ، بلاغى ، تاريخى) .

مصادر الكتاب:

كانت الكتب في زمن الشاعر معظمها مخطوطة ، أما المطبوع منها فلم يعرف الا في الواخر القرن التاسع عشر الميلادي واغلبها ترد من الاستانة والهند وإيران ومصر والشام على الرغم من وجود الطباعة في العراق منذ أوائل النصف الثاني من القرن التاسع عشر لكنها لم تبشر بحركة طبع لانشغالها بأمور أخرى ، وهذه المطبوعات لم يحصل عليها إلا الأغنياء (١٠٠٠). ولما كان شاعرنا على اتصال بآل كبة وآل القزويني وهؤلاء ممن يتوقع وصول مثل هذه الكتب المخطوط إليهم ، فمن المحتمل أن يكون السيد حيدر قد قرأ بعض هذه المطبوعات إلى جانب المخطوط منها ، والمصادر التي اعتمد عليها سواء أكانت مطبوعة أم مخطوطة ، عديدة يربو عددها على الأربعين بعضها في اللغة والنحو والأدب وبعضها الآخر في التاريخ والجغرافية وعلوم أخرى،

ومن هذه المصادر: ربيع الأبرار للزمخشري ، أحاجي الزمخشري ، البداية والنهاية لابن الأثير القاموس المحيط للفيروز ابادي ، شرح لامية العجم للصفدى ، الأمثال للضبي ، فتوح البلدان للبلاذري ، أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد) ، شرح نهج البلاغة ، الاغاني للاصفهاني ، نثر الدر للآبي ، الحيوان والبيان والتبيين للجاحظ، الكامل للمبرد ، مصباح الأدب الزاهر لعمه ، الفتح القريب ، أمالي القالي ، الانيس والجليس ، يتيمة الدهر للثعالبي ، وفيات الأعيان لابن خلكان ، سر الفصاحة لابن سنان ، المثل السائر لابن الاثير ، معاهد التتصيص ، الملل والنحل ، مجمع البحرين ، الصحاح للجوهري ، المستضىء لابن الخشاب ، تاريخ بغداد للبغدادي ، تحفة العروس ، عيون الأخبار لابن قتيبة ، شرح حماسة أبي تمام للمرزوقي ، الى غير ذلك ، ونراه أيضا يكثر الاقتباس من القرآن الكريم ، وقد يكرر أحيانا ذكر بعض المصادر أكثر من مرة ككتاب معاهد التتصيص وأمالي المرتضى وشرح نهج البلاغة وشرح الصفدي فتراه يكثر من نصوصها والاعتماد عليها ، وعند نقله للنص يشير اما الى اسم المصدر أو إلى اسم مؤلفه أو يجمع بينهما كأن يقول مثلا (قال الثعالبي في اليتيمة) ، اما النصوص التي يوردها في كتابه فمن خلال مقابلتها بمصادرها الأصلية وجدناه أما أن ينقلها نصاً (٤٩) وامّا ان يتصرف فيها وفق الحاجة^(٥٠)، وقد نجد ايضاً في بعض النصوص التي ينقلها نصا اختلافا في كلمات النص ولعله لم ينقل من الكتاب نفسه بل من كتاب آخر نقل النص أيضا او لعلها من قبيل التصحيف الذي لحق مطبوعاتتا (٥١)، ونجده أيضا في بعضها الآخر يقدّم أو يؤخر بعض فقرات النص مع المحافظة على مفرداته(٥٢)، اما النصوص التي يتصرف فيها فقد يأخذ منها ما يناسبه فقط (٥٣).

بين المخطوط والمطبوع:

عرفنا سابقا أن الكتاب قد طبع عن نسخة بخط المؤلّف ، وعندما بحثت عن رأي المؤلفين (الذين ترجموا للسيد حيدر) في العقد المفصل ، وجدتهم يذكرون ان بعض مادة النسخة الاصلية قد حذفت عند الطبع ، ومن هؤلاء أغا بزرك فقد قال : (طبع على عهد العلامة الحسن وكنا يؤمئذ معا بسامراء في حوزة شيخنا الميرزا محمد تقي الشيرازي ، واتذكر إلى الآن أن الحسن رحمه الله كان متألما من اللجنة المشرفة على طبعه ، وأخبرني أنهم اسقطوا منه كثيرا من مدائح الشعراء له وثناء الحّليّ عليه (ثن) ، وقال أيضاً في موضع آخر " طبع ... لكن فيه تحريفات كثيرة بالنقص فأسقط الناشر كثيرا مما كان إطراء في المدح يزعمه وترك ذكر الرحلة المكية واسقط أكثر التقريظات وبالجملة أسقط قريبا من ربع الكتاب لبعض الأغراض ، ولو كان الناظم المؤلف حيا ما كان يرضى بذلك (من) "، وفي شجرة آل السيد سليمان ورد " ولعل الذي حذف ولم ينشر من اصل النسخة التي رأيناها يعادل ما نشر منها (٢٥)" لما رأيت هذه الاقوال

صممت على الحصول على النسخة الأصلية لأقارنها بالمطبوعة بنفسي ، وفع لا حصلت عليها (^(v))، وقد كانت أكبر حجما من المطبوعة ، إذ بلغ عدد صفحاتها (^(v)) صفحة ، أولها ترجمة للمؤلف (^(c))، اما ترتيب مادتها فهو كما جاء في المطبوعة وعند مقابلة النسختين وجدت أن الحذف وقع في موضعين :

1- في نهاية المقدمة وبداية الابواب بدأ الاختلاف بينهما ، فقد حذفت الرحلة المكية (٤٥) والتقريظات التي عليها وكان عددها (١٨) تقريظا لـ (١٦) شاعراً (١٦) ، وقد أشار بعض الناشرين في المطبوعة إلى الحذف في محلة (١٦) بقوله: "للعلامة المؤلّف له الكتاب الشيخ (محمد حسن) منظومة كبيرة نظمها في طريق الحج وسماها بالرحلة المكية اثبتها المؤلف في آخر هذا الفصل وقد أذن المؤلّف له وآل المؤلّف بإسقاطها منه وطبعها مستقلة (٢٦) ، وفي هذا المكان ايضا حذف كلام المؤلف في مدح محمد حسن كبة ، وغُيّر القسم الآخر منه (٢٠٠).

٢- أما الموضع الثاني الذي حدث فيه الحذف فهو نهاية الكتاب ، فقد حذفت أكثر التقاريظ التي قيلت في الكتاب وقد بلغ عددها (٢٢) تقريظا ولم يذكر منها في النسخة المطبوعة سوى ستة تقاريظ .

أما بالنسبة إلى النسخ المخطوطة منه غير التي مرّ وصفها ، فنعتقد أنّ هناك نسخة ثانية منه بخط المؤلف أيضا عند أسرته في الحلة ولكنها ضاعت مع ما ضاع من آثارهم ودليلنا على ذلك ما جاء في شجرة آل السيد سليمان في ترجمة حفيده السيد عباس في قوله : (وطالما كان يتلو علينا من فصول ذلك الكتاب وأبوابه وهو مخطوط بقلم جده المؤلف يوم كنا نتردد على دار أبيه ونجتمع في المسجد المجاور لها)(ئت) ، وقد وجدت نسخة منه مخطوطة في المتحف العراقي تحت رقم (١١٦٥) بخط شكري بك بن الحاج محمود القيّم كتبت في الحلة سنة ١٣٢٥ هـ ولعل ه في (٧٠٠ صفحة) وقد وجدنا عليها تصحيحا بقلم عبد اللطيف ثنيان سنة ١٣٥٨ هـ ولعل هذه النسخة نقلت عن نسخة الأسرة التي أشرنا إليها سابقا .

المصادر والمراجع

1- الأعلام - خير الدين الزركلي ، ط: الثانية ، كوستاتسوماس وشركاؤه ١٣٧٣هـ /١٩٥٤م. ٢-أمالي المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي (ت ٤٣٦هـ) تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط: الأولى ١٣٧٣هـ /١٩٥٤م ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٣-البابليات لمحمد علي اليعقوبي ، طبع الجزء الأول والثاني في مطبعة الزهراء في النجف ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م.

- ٤- البيان والتبيين للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ١٩٤٨م ، مط: لجنة التأليف والنشر ،
 ط: الأولى.
- ٥- تطور الفكرة والأسلوب في الأدب العراقي في القرنين التاسع عشر والعشرين لداود سلوم ،
 مط: المعارف ، بغداد ١٩٥٩م .
- ٦- ديوان السيد حيدر الحلي (الدرر اليتيم والعقد النظيم) ط: بومبي الثانية ١٣١٢هـ صححه
 ابن أخيه السيد عبد المطلب الحلي .
- ٧- ديوان السيد حيدر الحلي نشره في جزأين علي الخاقاني طبع الجزء الأول في المطبعة الحيدرية في النجف ١٣٨٣هـ /١٩٥٠م وطبع الجزء الثاني في مطبعة المعارف ، بغداد ١٣٨٣هـ / ١٩٦٤م.
- ٨- الذريعة إلى تصانيف الشيعة لمحمد حسين الشهير بأغابزرك الطهراني ط: الأولى ، طهران
 جاي خانة مجلس ١٩٥٠م.
- 9- السيد حيدر الحلي ، حياته وأدبه ، أحلام فاضل عبود (رسالة ماجستير) ، جامعة بغداد . ١٩٧٦.
- ١-شجرة آل السيد سليمان بقلم السيد سليمان بن السيد مرزة انتهى من كتابتها سنة ١٣٨٣هـ /١٩٦٣م (مخطوطة توجد في مكتبة حازم الحلى في الحلة).
- ١١ شجرة آل السيد سليمان ألفها السيد مرزة الحلي فرغ ممن كتابتها سنة ١٣٢٤هـ (مخطوطة بخط المؤلف) توجد في مكتبة السيد حازم الحلي في الحلة .
 - ١٢- شرح ديوان السيد حيدر الحلي لصالح الجعفري الجزء الأول مط: الزهراء ، النجف.
- 17- الشعر السياسي العراقي في القرن التاسع عشر لإبراهيم الوائلي مط: العاني ، بغداد 1971.
- 15- طبقات أعلام الشيعة (نُقباء البشر في القرن الرابع عشر) لمحمد حسين الشهير بأغابزرك الطهراني ، مط: العلمية في النجف ١٣٧٥ه /١٩٥٦م .
- ١٥ العقد المفصل في قبيلة المجد المؤثل للسيد حيدر الحلي ط: الأولى، مط: الشابندر
 ١٣٣١هـ.
- 17 العقد المفصل في قبيلة المجد المؤثل للسيد حيدر الحلي (مخطوط نسخة بخط المؤلف عند محمد مهدي كبة في بغداد).
- 17- معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء لمحمد حرز الدين علق عليه حفيده محمد حسين حرز الدين طبع الجزء الأول في مطبعة النجف ١٩٦٤م والجزء الثاني والثالث مطبعة الآداب ١٩٦٥ و ١٩٦٥ النجف.

1۸- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص لعبد الرحيم بن احمد العباسي (ت٩٦٣هـ) تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ، مط: السعادة ، القاهرة ١٩٤٧م.

١٩ نهضة العراق الأدبية في القرن التاسع عشر ، لمحمد مهدي البصير، ط: الأولى ، مط:
 المعارف بغداد ١٣٦٥ه/١٩٤٦م .

· ٢- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر لأبي منصور الثعالبي (ت٤٢٩هـ) تحقيق محي الدين عبد الحميد ، ط: الثانية سنة ١٣٧٥هـ/١٩٥٦ ، مط: السعادة ، القاهرة.

الهوامش

(۱) في ديوان السيد حيدر ، نشر الخاقاني قصيدة يرثي بها ولدا له أسمه سليمان ولعله كان أكبر من ابنه السيد حسين ، أنظر ۷۹/۲ ، ۱۳۵ ، ۱۰۷.

(۲) انظر البابليات ۲۸/۲.

(٣) ولد السيد مهدي بن السيد داود سنة ١٢٢٢ه في الحلة وتوفى سنة ١٢٨٩ه.

(3) أنظر : شجرة آل السيد سليمان (مخطوط) بن السيد مرزة : 8 ، البابليات 7 ، 1 أنظر : شجرة آل السيد سليمان (مخطوط) بن السيد حيدر 1 (1 - 1 .

(°) لمن يريد الاستزادة عن حياة السيد حيدر الحلي يراجع : د. احلام فاضل عبود : -3-6 ، -3 . -3 . -3 . -3 . -3 .

(٦) انظر: السيد حيدر الحلي حياته وأدبه: ٩٦-٩٩.

 $^{(\vee)}$ انظر السيد حيدر الحلي حياته وأدبه : ١١٦–١٢١.

(^) ولد محمد حسن كبة سنة ١٢٦٩ هـ ونشأ محباً للعلم والأدب فكان شاعراً مجيداً جارى في شعره فحول الشعراء كالسيد حيدر والسيد محمد سعيد حبوبي النجفي وغيرهم.

وبعد وفاة والده اشتغل بالتجارة حتى سنة ١٢٩٩هـ وقد تركها وعاد ثانية لطلب العلم واخذ يتردد على النجف وسامراء والكاظمية مكرساً وقته للتأليف حتى وافاه الأجل سنة ١٣٣٦هـ (انظر ترجمته في العقد المفصل ١٢/١-١٧)،

(1) طبع الجزء الأول على نفقة شركة عراقية في مطبعة الشابندر في بغداد ١٣٣١هـ وانتهى من طبعه في شهر محرم ١٣٣٢هـ أما الجزء الثاني فقد عني بنشره جماعة من الأدباء العراقيين في المطبعة نفسها وانتهى منه في ربيع الثاني ١٣٣٢هـ ، أما الطبعة الثانية فقد طبع في مطبعة (شريعت) ونشرته المكتبة الحيدرية في قم وهي في جزأين أيضاً وهذه الطبعة مزودة بعشرة فهارس فنية.

- (١٠) العقد المفصل ٢/١٠٨، ١١١١.
 - (۱۱) العقد المفصل ١/٤٢-٢٥.
 - (۱۲) انظر العقد المفصل ۱٦/١.
 - (۱۳) م . س . ن :۱ / ٤
- (١٤) تبدأ هذه الابواب من ص١٧٧ من الجزء الأول وتنتهي بصفحة (١٥٧) من الجزء الثاني .
 - (١٥) العقد المفصل ،١٤/١.
 - (١٦) (١٢) العقد المفصل ١/٢٥–٢٥
 - (١٨) العقد المفصل ٢/١٥٧. العقد
 - (۱۹) أطلق السيد حيدر تسمية (الشعر الاجنبي) على شعره في غير آل كبة انظر العقد المفصل ۱۹۹/۱.
 - (۲۰) أنظر: العقد المفصل ٢٣٦/٢-٢٤٣
 - (۲۱) أنظر العقد المفصل :١ /١٢ -١٧ ، ١٥٦، ٢٥
 - (۲۲) م . س . ن :۱ /۱۰۰ –۱۰۷
 - (۲۳) م . س . ن :۱ / ۱٦٩
 - (۲٤) م س . ن :۱ /۱۲۸.
 - (۲۰) م . س . ن :۱ /۱۲۹
 - (۲۶ م . س . ن ۱: /۶۹
 - (۲۷) م . س . ن : ۱ /۲۶۳ ،۲۹۳.
 - (۲۸) م . س . ن :۱ /۲٤۹ . ۲۲۲ .
 - (۲۹) م . س . ن : ۲ / ۲۱ ، ۹۵، ۲۱ ۲۵ ، ۱۳۰ .
- - (۳۱) م . س . ن ۲: / ۲۱، ۲۶ ، ۹۹ ۱۰۰ ومواضع أخرى .
 - (۳۲) م . س . ن ۱: /۲٤٩ -۲٦٢ ومواضع أخرى .
 - (۳۳) م . س . ن : ۱ /۹۳ م
 - (۳٤) م . س . ن : ۱ /۱۳۲ م . س
 - (۳۰) م . س . ن :۱۱/۱۲–۲۱۷.

- (۳۱ م . س . ن : ۱ /۱۱۹–۱۲۵
 - (۳۷) م . س ن :۱ /۱۰۲ -۱۲۷ .
- (۲۸) وردت هذه الأنواع المار ذكرها في العقد المفصل في المواضيع التالية (سوف اذكر أرقام الصفحات حسب ترتيب الأنواع فالرقم الأول للنوع الأول وهكذا: ٢/٢٦، ٢٧٦/١، ٢٧٦/١، ٢٨٢/١، ٢٩٣/١، ١٤٨/٢، ٢٢٢/١/ ١٢٢/٢ / ١٣٠/١، ٢/٨٢١، ٢٩٣/١، ٢/١٥٤٠، ٢/١٥٠٠ ، ٢/١٥٠٠ ، ٢/١٥٠٠ ، ٢/١٥٠٠ ، ٢/١٥٠٠ ، ٢/١٥٠٠ ، ٢/١٥٠٠ .
 - (۳۹) م . س . ن :۱ /۱۸۰ -۱۹٦ .
 - ه . س . ن : ۲ / ۹
 - (۱٤) م . س . ن ۲ / ۲۲–۶۵.
 - . ۱۵۲/ ۲: م . س . ن ۲ /۱۵۲
 - (۴۳) م س. ن : ۲ /۲3 .
- (ئئ) م س :٢ /٧٤، اورد الدكتور داود سلوم رأيه في الكتاب فقال " ويبدو مؤلف العقد المفصل اهتماما كبيرا بالادب العربي ويظهر لنا ذلك اطلاعه الواسع على الادب القديم وعلى مراجع ذلك الادب الا ان النماذج التي ذكرت في الكتاب قد نظر اليها على اساس نقدي بلاغي ، فقد اتبع النظريات النقدية القديمة التي وضعها النقاد البلاغيون اصحاب البلاغة المنطقية ولم يبد أية رغبة باقتراح أي قياس او مبدأ جديد في قياس جمال الشاعر (تطور الفكرة والاسلوب ص ٧٠).
 - (٤٥) انظر الشعر السياسي ص١٠٦.
 - (٤٦) انظر نهضة العراق ص٤٨ .
 - معاهد التنصيص على شواهد التلخيص عبد الرحيم العباسي (ت $^{(4)}$ ه).
 - (٤٨) انظر الشعر السياسي ص١٠١.
- (٩٤) انظر ما ذكر في العقد المفصل :١ /١٦٨ نقلا عن االيتيمة :٣ /١٥٨ ، وما في العقد :٢ /٩٣ نقلا عن /٥٠-٥٥ نقلا عن معاهد التنصيص :١ /٢٤١ ٢٤٣ ، وما في العقد :١ /٩٣ نقلا عن امالي المرتضى :٢ /٩٠ ، العقد :١ /٢٠٨ نقلا عن امالي المرتضى :٢ /٩٠ ، العقد:١ /٢٠٠ نقلا عن امالي المرتضى ج٢ ص٤٤ .
- (°۰) انظر ما نقله في العقد :٢ /٤٤ من البيان والتبيين :٢ /٢٠٤ ، العقد :١ /٢٦٥-٢٦٦ نقلا عن أمالي المرتضى :١ /١٠٤-١٠٤ .
- انظر العقد :۱ (0.0) نقلا عن امالي المرتضى :۱ (0.07-777) ، العقد :۱ (0.07-717) ، العقد :۱ (0.0
- (^{°۲)} انظر ما نقله في العقد :۱ /۱۸۷ عن التيمية :۱ /۱۲۱ ، ما نقله في العقد :۱ /۱۵۳ عن امالي المرتضى :۲ /۱۲۳ .

- (۵۳) انظر ما نقله في العقد : ۱ / ۲۱ عن البيان والتبيين : ۲ / ۹ ۰ .
 - . مبقات أعلام الشيعة (1: -1) طبقات أعلام الشيعة (0: -1)
 - (٥٥) الذريعة :١٥ /٢٩٨ .
 - (^{٥٦)} شجرة آل السيد سليمان بقلم السيد سليمان ص ٢٠٠ .
 - (۵۷) وجدتها عند ابي مازن محمد مهدي كبة .
 - . بقلم محمد سعید بن الشیخ محمود سعید نائب کلیدار النجف $^{(\circ \wedge)}$
- (٥٩) هي أرجوزة في ٩٩٤ بيتا نظمها الشاعر محمد حسن كبة في طريقه الى الحج عندما كان عمره ثلاثا وعشرين سنة وسماها الرحلة المكية والنحلة المسكية.
 - (٦٠) احتلت ٤٤ صفحة من العقد المفصل المخطوط.
 - (٦١) في نهاية الفصل الأخير من المقدمة المخصص للكلام على نماذج من نظمه .
 - (٦٢) انظر العقد المفصل ، :١ / هامش ١٥٢.
 - (۱۳۱ م . س . ن : ۱ /۱۵۲ (الهامش).
 - (۲٤) شجرة آل السيد سليمان بقلم السيد سليمان ص ۲۰۰٠ .